تراجم أبرز علماء مدينة قلعة بني حماد

عبد الغني حروز

أستاذ تاريخ المغرب والمشرق الإسلامي الوسيط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد بوضياف– الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

عبد الغني حروز، تراجم أبرز علماء مدينة قلعة بني حماد.- دورية كان التاريخية.- العدد الواحد والعشرون؛ سبتمبر ٢٠١٣. ص ١٢٣ – ١٢٧.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخص

يُعزي الازدهار الثقافي والحضاري الذي عرفته الدولة الحمادية (٣٩٧هـ/١٠٠٧م) إلى الجهود الأولى التي قام بها علماء مدينة قلعة بني حماد في المغرب الأوسط نذكر منهم: علي بن معصوم القلعي، وإبراهيم بن حماد أبو إسحاق القلعي، وأحمد بن محمد بن أحمد المسيلي، وعلي بن أبي بكر القلعي... وغيرهم. وتسلط صفحات المقال الضوء على تراجم هؤلاء العلماء الذين أسهموا أيما إسهام في النهضة الفكرية التي عرفتها مدينة القلعة خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي وما بعده، إلى جانب علماء آخرين وفدوا عليها من بيئات مختلفة، بالإضافة إلى مجهودات العلماء القلعيين، حيث شجع موقع المدينة الجغرافي وظروفها على تلاقح الأفكار وثرائها. كما نشير إلى أن مدينة القلعة ظلت خزانًا للعلماء والفقهاء، رغم تراجع دورها السياسي فيما بعد، ولقد تحكم هؤلاء العلماء الذين أشرنا إليهم في علوم عصرهم، وساهموا في بثها بين أجيال من الطلبة والمتعلمين، أثروا باجتهاداتهم من خلال مؤلفاتهم. ولم يكن هؤلاء العلماء بمعزل عن مجتمعهم، بل ساهموا في تطويره وخدمته، ومن خلال الوظائف التي شغلوها، والمهام التي أوكلت لهم.

مُقَدِّمَة

سجلت المصادر التاريخية تراجم مجموعة من العلماء، تبحروا في مختلف العلوم منهم مَنْ ولد في القلعة[١] وتلقى علومه بها، ومنهم مَنْ قصدها من أجل التحصيل العلمي وانتهى به المطاف إلى الاستقرار، ومنهم مَنْ نشأ بها ودرس فيها ورحل إلى مناطق أخرى، إما نشرًا للعلم أو لتلقي المزيد من العلم، أو هربًا من بطش الغزاة الهلاليين مثل ما حدث لغيرها من مراكز الحضارية في الشرق، فقرب أمراء بني حماد هؤلاء العلماء وقلدوهم مناصب رفيعة تتلاءم ومكانتهم العلمية.[٢]

أبرز علماء قلعة بني حماد

علي بن معصوم القلعي:

يُعرف بأبي ذر ولد في قلعة بني حماد سنة (٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م) نشأ وتعلم بها، ثم رحل إلى بلاد المشرق واستوطن العراق وتفقه على يد الفرنج الخريني،[٣] ثم انتقل إلى خراسان،[٤] وكان إمامًا فاضلاً من كبار فقهاء الشافعية عالمًا بالمذهب، وبحرًا في الحساب، توفي في سفراين[٥] شهر شعبان سنة (٥٥١هـ/ ١١٥٦م)، أو (٥٥٥هـ /١١٦٠م). وذكر له المستشرق الشهير روزنفلد (Rosenfeld)، وماتيفيا فسكايا كتاب بعنوان "حاشية على درة التاج"، وهو عبارة عن مخطوط موجود في طهران، وذلك الجزء الخاص بالعلماء الذين تجهل فترات حياتهم من كتابه الهام علماء الرياضيات والفلك في القرون الوسطى وأعمالهم من القرن الثامن إلى القرن السابع عشر الميلاديين.[٦]

دورية إلكترونية .محكمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

إبراهيم بن حماد أبو إسحاق القلعي:

وهو فقيه مالكي من أهل القلعة بني حماد، وقد ورد ذكره في كتاب التكملة لابن الأبار عاش في القرن السادس هجري الثاني عشر الميلادي.

أحمد بن محمد بن أحمد المسيلي:

نشأ في المسيلة،[٧] حيث تلقى تعليمه الأولي، ثم سافر إلى تونس ودرس بها عن ابن عرفة، وأبي عيسى الغبريني. كانت له اهتمامات كثيرة بالعلوم النقلية كالفقه والتفسير.[٨]

علي بن أبي بكر القلعي:

هو محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور القلعي أبو عبد الله، لا يعرف تاريخ ميلاده، لكنه توفي سنة (٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، أو سنة ١٢٦٦م، وهو فقيه مالكي عالم بالفرائض، والحساب علمًا وعملاً سبق فيه الأوائل، نشأ في مدينة قلعة بني حماد واشتغل في بجاية، حيث أقام إلى أن توفي، له طريقة في الفرائض ملخصة في كتاب "نهاية القرب"، ولعله يُنسب إليه لأن البعض يقول أنه لم يترك آثار مكتوبة. وقد ذكر الغبريني أنه كان له علم بالحساب سبق فيه الأوائل لو لقيه الحصار ابن وهيب وغيرهما ما أمكنهم إلا الأخذ عنه والاستماع منه، ولم يكن في بجاية في وقته أحد يريد قراءة هذا العلم إلا قرأه عليه، وكان يقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه، حيث كان له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب، وكان أحد العدول المرضيين، وكان من موثقي الوقت.[٩]

حسن بن علي بن محمد المسيلي أبو علي:

يعود أصله إلى مدينة المسيلة، رحل إلى مدينة بجاية وتوفي بها سنة (٥٨٠هـ/١١٨٥م)، كان فقيهًا مالكيًا، حافظًا ومتكلمًا، تولى القضاء في بجاية إلى أن دخلها بنو غانية سنة ٥٨١هـ واحتلوها وأكرهوه على مبايعتهم، فرفض واعتزل القضاء، واهتم بالتدريس في مساجدها. ترك مؤلفات كثيرة ذكرها الغبريني وعلق عليها منها: "التذكرة في أصول الدين"، "النبراس في الرد على منكر القياس"، و"التفكير فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات"، وهو كتاب اتبع فيه منهج أبي حامد الغزالي في كتابه الإحياء في طريق عرض القضايا وتحليلها حتى لُقب بأبي حامد الصغير، وقد قال فيه الغبريني: "وكلامه فيه أحسن من كلام أبي حامد وأسلم، ودل كلامه فيه على إحاطته بعلم المعقول والمنقول، وعلم الظاهر والباطن، ومَنْ تأمل كلامه أدرك ذلك بالعلم اليقين، ولم يفتقر فيه إلى تبيين، وهو كثير الوجود بين أيدي الناس، وكثرة وجود الكتاب دليل على اعتناء الناس به وإيثارهم له".[١٠]

وكان أبو علي حسن من أهل النسك والدين، حيث كان يأتي إلى الجامع الأعظم في الثلث الأخير من الليل للتهجد. ويذكر الغبريني: "أن الفقيه أبا علي المسيلي، عرض له في ولايته مرض اقتضى أن يستنيب مَنْ ينوب عنه في الأحكام الشرعية، فاستناب حفيده، وكان له نبل فتحاكمت عنده يومًا امرأتان ادعت إحداهما على الأخرى إنها اعارتها حليًا، وإنها لم تعده إليها، وأجابتها الأخرى بالإنكار، فشدد على المنكرة وأوهمها حتى اعترفت، وأعادت الحلي إليها. وكان من سيرته إذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده أبي علي، ويعرض عليه ما يليق عرضه من المسائل، فدخل عليه فرحًا، وعرض عليه هذه المسألة فاشتد نكير الفقيه رحمه الله وجعل يعتب نفسه وقال له: إنما قال النبي (ﷺ) "البينة على المدعي واليمين على مَنْ أنكر".[١١]

محمد القلعي:

هو محمد بن الحسين بن علي بن أبي علي القلعي، لا يُعرف تاريخ ولادته لكنه توفي سنة (٦١١هـ/١٢١٤م)، له مؤلف بعنوان "إيضاح الغوامض في علم الفرائض"، كما ذكره الخزرجي بأنه أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي القلعي وأنه فقيهًا عالمًا كبيرًا عاملاً له مصنفات كثيرة مشهورة أنتفع بها الناس منها:

- قواعد المهذب: ذكره الأسنوي له في الاحترزات المهذب ومشهور مستعذب.
- إيضاح الغوامض في علم الفرائض: وهو مجلدات جيدات جمع فيه بين مذهب الشافعي وغيره، وأورد فيه طرفًا من الجبر والمقابلة والوصايا.
- احتراز المذهب.
- لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار.
- كنز الحافظ في غرائب الألفاظ: يعني ألفاظ المهذب.
- تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة.
- أحكام القضاة.[١٢]

يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل المعروف بالنحوي المتوفي سنة (٥١٣هـ):

ابن النحوي، توزري الأصل، عكف على طلب العلم في صغره في افريقية حتى نبغ فيه. قال ابن الآبار عنه: "إنه أخذ صحيح البخاري عن اللخمي، ويحكى أنه لما لقيه طالب علم سأله: ما جاء بك؟ فقال له: جئت لأنسخ تأليف "التبصرة" فقال له: إنما تريد أن تحملني في كفك إلى المغرب، أو كلامًا هذا معناه"، وقد أشار بذلك إلى أن عمله كله في هذا الكتاب، وأخذ أيضًا عنده أعلام ذلك العصر كالمازري صاحب الصيت البعيد، وأبي زكريا الشقراطسي، وعبد الجليل الربعي، وكان أبو الفضل بن النحوي عارفًا بأصول الدين والفقه وأحد أعلام القرآن العاملين بحلاله وحرامه، ويميل إلى النظر والاجتهاد، وقد ترك تأليف حسنة. أخذ عنه جماعة من علماء ذلك العصر، أشهرهم: أبو عمران موسى ابن حماد الصنهاجي الذي كان معجبًا به كثيرًا حتى قال عنه: "إنه في بلادنا بمنزلة الغزالي في العلم والعمل".

وقد امتاز ابن النحوي عن كثير من معاصريه بالأسفار الكثيرة التي قام بها في أنحاء المغرب، وعاصر الدولة الحمادية بالقلعة

دورية إلكترونية، محكمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

وبجاية،[١٣] والزيرية بالمهدية،[١٤] والمرابطية في مراكش، ودخل سلجماسة وأقرأ بها الأصلين: أصول الدين وأصول الفقه، فتضايق منه أحد رؤساء البلد، وهو ابن بسام، فقال: هذا يريد أن يدخل علينا علومًا لا نعرفها، يعني بذلك أبحاث العقائد على طريقة الغزالي، فأمر بإخراجه من المسجد، فقال له أبو الفضل: أمتَّ العلم أماتك الله هنا، فجلس في اليوم الثاني لعقد نكاح سحرًا، فقتله جماعة من صنهاجة. ثم أنتقل إلى فاس وانتصب بها للإقراء والتعليم فضايقه قاضيها ابن دبوس، فدعا عليه، فأصابته أكلة في رأسه فوصلت إلى حلقه فمات منها، وفي صبيحة يوم وفاته خرج أبو الفضل من فاس وجاء ولد ابن دبوس لتوديعه، فقال له الشيخ: "أرجع لتحضر جنازة والدك"، فرجع فوجده ميتًا، وكان خروج الشيخ من فاس حوالي سنة ٤٩٤هـ.[١٥]

كان أبو الفضل متأثرًا كثيرًا بالغزالي في أبحاثه في العقائد والتصوُّف وغيرهما، ولذلك كان ينتصر له ويبث كتبه أينما حل، ولما أفتى فقهاء الأندلس كابن حمدين ومَنْ شايعه من علماء المغرب بإحراق الأحياء للغزالي وأحرق في صحن مراكش وغيرها.[١٦] ووصل كتاب أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ - ٥٣٧هـ) وفيه تحليف الناس بمغلظ الإيمان، أن ليس عندهم كتاب الأحياء انتصر الشيخ للغزالي وأحيائه، وكتب إلى السلطان برأيه، وأفتى بعدم لزوم تلك الإيمان، ونسخ الأحياء ثلاثين جزءًا، يقوم كل يوم في رمضان بنسخ جزء منها وهو يقول: (وَدَدْتُ أَنَّنِي لَمْ أَنْظُرْ فِي عُمْرِي سِوَاهُ)، وهكذا كان موقفه من الأحياء نصرًا كبيرًا له ولمبادئ الغزالي عامة.

عاد أبو الفضل بعد أسفاره في المغرب إلى قلعة بني حماد، وأخذ نفسه فيها بالتقشف ولبس الصوف، وقصّر جبنّه حتى كانت لا تزيد عن ركبتيه. ومرّ يومًا بالفقيه أبي عبد الله بن عصمة المفتي فلم يسلّم عليه لانشغال خاطره، فعظم عليه ذلك، فلما رجع ناداه محقرًا: "يا يوسف، فجاءه ثم قال له: يا توزري، سفرت وجهك، ورققت ساقيك وسرت تمرّ ولا تسلّم": فأعتذر له فلم يقبل عذره وأغلظ له، فقال له أبو الفضل: "غفر الله لك يا فقيه، يا أبا محمد"، ثم انصرف مغضبًا عنه. ولما استقر به المقام في قلعة بني حماد، أخذ في التدريس والإقراء، وأفاد أهلها كثيرًا، وتخرج على يديه جماعة من أعلام القرن السادس في هذه الفترة التي استقر بها في القلعة، فمنهم القاضي أبو عمران موسى الصنهاجي السابق الذكر، ومنهم أبو عبد الله محمد الرمامي الفقيه رئيس الإفتاء بفاس، ومنهم الفقيهان أبو بكر بن مخلوف بن خلف الله، ومحمد ابن مخلوف بن خلف الله وغيرهم.

لقد ضرب أبو الفضل المثل في تقواه وزهده، فكان شديد الخوف من الله، دائم الاستحضار لجلاله، كثير الورع، لا يقبل من أحد شيئًا إنما يأكل ما يأتيه من توزر، وقد كان لتشدده في تعبده وزهده يقول:

أَصْبَحْتُ فِيمَنْ لَهُمْ دِينٌ بلاَ أَدبٍ
ومَنْ لَهُ أَدَبٌ عَارٍ منَ الدِّينِ
أَصْبَحْتُ فِيهِمْ غَرِيبَ الشِّكْلِ مُنْفَرِدًا
كَبَيْتِ حسَّانَ فِي دِيوَانِ سَحْنُون

ويعني ببيت حسان قوله:

وهان على سراة بني لؤيٍّ
حريقٌ بالبُوَيرَةِ مستطيرُ[١٧]

ومن أدعيته الإنشادية التي كان يقرأها ليدفع بها كربًا أو شِدّة قوله: لبستُ ثوب الرجاء والناس قد رقدوا وقمتُ أشكو إلى مولاي ما أجِدُ

وقلت يا سيدي يا منتهى أملي
يا مَن عليه بكشف الضرّ اعتمد
أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها
مالي على حَملها صبرٌ ولا جَلَد
وقد مددتُ يدي للضرّ مشتكيًا
إليك يا خيرَ مَن مُدّة إليه يَد

أجاد ابن النحوي قرض الشعر، كما أجاد علوم الدين والفقه والكلام وغيرها، وقد برع في نوع منه وقلّده فيه مَنْ أتى بعده وهو شعر التوسُّلات والابتهالات. وأشهر القصائد التي وصلتنا عنه قصيدة جيمية دُعيت بالمنفرجة، من انفراج الأزمة، وقد نالت من معاصريه وممَنْ أتى بعدهم عناية كبيرة، كما نالته قصيدة شيخه الشقراطسي التي دُعيت بالشقراطسية. وعاش ابن النحوي درسًا متعبّدًا بقلعة بني حماد أكثر من ثلاث عشر سنة، كانت عاملاً قويًا على ازدهار الدراسات الفقهية والكلامية على عهد الموحدين، وتوفي كما يقول أبو العباس النقاوسي في القلعة سنة ٥١٣هـ وقبره بها مشهور.[١٨] وينتمي أبو الفضل المعروف بابن النحوي إلى الفكر الجديد الذي سينفتح، ويرجع ذلك إلى صوفيته لمبدأ الغزالي، وسوف يثأر له في المستقبل، فضريحه يقام على القلعة التي خربت عن آخرها.[١٩]

محمد بن محمد بن أبي بكر المصور القلعي أبو عبد الله:

فقيه مالكي من أهل قلعة بني حماد، أخذ عن مشيخة بلاده ثم انتقل إلى بجاية واستوطنها إلى أن توفي نحو (٦٦٥هـ/١٢٧٠م).

المعافري:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري، أبو العباس، نشأ في قلعة بني حماد ودرس فيها عن أبيه في نهاية القرن السادس الهجري، وعلى يد الأستاذين أبو الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمي، وأبو الحسن علي بن الشكر بن عمر القلعي، وأخذ أيضًا عن الخطيب المقري النحوي أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن عفراء، والفقيه الفاضل الزاهد أبي عبد الله

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

محمد بن المعطي المعروف بابن الرماح وغيرهم. اهتم بالفقه وعلم القراءات، وعلوم اللغة، ثم انتقل إلى بجاية واستوطنها، فأخذ العلم فيها عن أبي زكرياء الزواوي، حيث ولي الخطابة بجامع القصبة، وأقرأ بها واشتهر بحسن التلاوة حتى إذا كانت ليلة السابع والعشرون من رمضان امتلأ المسجد بالمصلين لسماعه، ومكث بها إلى أن وافته المنية بها، له مختصر كتاب التسيير في القراءات السبع لأبي عمرو وعثمان ابن سعيد الداني.[٢٠]

ابن رشيق القيرواني:

هو الحسن بن رشيق أبو علي الشهير بالقيرواني، لُقب بهذا الاسم لطول مكوثه في القيروان، ولد في المسيلة سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، اهتم بالأدب والتاريخ فدرسها عن علماء بلده ثم رحل على القيروان، حيث لازم كبار علمائها وأخذ عنهم العلم، مدح أميرها المعز فقربه إليه وجعله كاتبًا فذاع صيته في القيروان إلى أن غزا الهلاليون افريقية، فلجأ إلى صقلية وأقام بها إلى أن توفي سنة (٤٦٣هـ/١٠٧١م). وقد خلف مجموعة من الكتب منها:

- العمدة في صناعة الشعر ونقده.
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان.
- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب.
- ميزان العمل في تاريخ الدول.
- تاريخ القيروان.

وكلها كتب جمع فيها بين التاريخ والآداب.

الأصم:

هو محمد بن عبد الله بن زكريا أبو عبد الله القلعي الشهير بالأصم، شاعر من أهل قلعة بني حماد، ورد ذكره في بعض المصادر التاريخية، وأثنت على شعره، سافر إلى بلاد المشرق وانتهى به المطاف في مدينتي الإسكندرية والقاهرة، ومكث بهما مدة زمنية غير أنه لم ينل المكانة التي ينشدها لدرجة بلغت به عجزه عن تحصيل قوت يومه، فقفل راجعًا وفي طريقه مر بقوم يدعون بني الأشقر من بلاد طرابلس الغرب فامتدحهم بقصيدة جميلة فأحسنوا إليه وأجزلوا له العطاء، ثم سكتت المصادر عن ذكره بعد ذلك.[٢١]

خاتمة

وخلاصة القول؛ أن قلعة بني حماد تمكنت من أن تتبوأ مكانة كبيرة، حيث أصبحت تضاهي بها عواصم الفكر والثقافة مشرقًا ومغربًا، بحيث صارت مركزًا علميًا هامًا آنذاك، بفضل جهود هؤلاء العلماء الذين اعتلوا منابر المساجد والكتاتيب والزوايا والمكتبات، هذه المراكز ودور العلم غذت العقول، وأنتجت العلوم، وأثمرت عددًا لا بأس به من العلماء القلعيين. وقد صاحب تمركز العلماء في القلعة إنتاج علمي وفير من خلال ما خلفه وأنتجه علماؤها، أو العلماء الذين وفدوا إليها واستقروا بها، من علوم نقلية وعقلية سابقوا ونافسوا بها غيرهم من علماء المغرب والمشرق. وقد اشتهر وعُرفَ في القلعة جمع كبير من العلماء، والأدباء، والشعراء، والرياضيين، كان لهم الفضل في رقي الحضارة الحمادية في القلعة أولاً، ثم في بجاية ثانيًا بعد انتقال العاصمة إليها.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الهَوامِشُ:

(١) بُنيت قلعة بني حماد أو قلعة أبي الطويل في سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) على منحدر وعر، على الحدود الشمالية لسهول الحضنة على مسافة (٣٦ كلم) من المسيلة. حاليًا تقع قلعة بني حماد شمال شرق مدينة المسيلة، انظر: أحمد أبو عبد الرزاق: **الأدب في عصر دولة بني حماد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩م، ص٦٦.

(٢) **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر في العصر الوسيط**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص ٩٥ - ٩٦.

(٣) ذكره الحنبلي هكذا، لكن الأصح بن عبد الله أبو الروح، أنظر: الأسنوي: **طبقات الشافعية**، ج١، كمال يوسف الحوت مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٨٧م، ص ٤٣٤.

(٤) **خراسان**: منطقة واسعة تشمل على كور عظام وأعمال جسام، يحدها شرقًا سجستان وبلد الهند، انظر: ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: **كتاب صورة الأرض**، ليدن، هولندا ١٩٣٩م، ص ٢٢٦ – ٢٥٨.

(٥) **سفراين**: هي مدينة كبيرة فيها أسواق ومياه جارية في أخر عمل نيسابور من خراسان، وبينهما خمس مراحل وقيل إثنان وثلاثون فرسخًا أي حوالي (١٣٠كلم)، وهي مشهورة بكثرة العلماء المنسوبين إليها، راجع: عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٩١.

(٦) محمد قويسم: **علماء الرياضيات في مدينة قلعة بني حماد**، الملتقى الدولي، مدينة قلعة بني حماد ١٠٠٠ سنة من التأسيس، أيام ٩، ١٠، ١١ أبريل، قسم التاريخ - جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص٣.

(٧) وهي من مدن المغرب الأوسط، يرجع تأسيسها إلى أوائل القرن العاشر الميلادي، وبالضبط (٣١٥هـ/٩٢٧م)، انظر: **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر في العصر الوسيط**، ص ٧٤ – ٧٥.

(٨) نفسه، ص٩٦.

(٩) محمد قويسم: **علماء الرياضيات في مدينة قلعة بني حماد**، ص ٣ - ٤.

(١٠) **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر في العصر الوسيط**، ص٩٦.

(١١) أبو العباس أحمد الغبريني: **عنوان الدراية في مَنْ عُرفَ من العلماء في المائة السابعة لبجاية**، تحقيق رابح بونار، ط١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر١٩٨١م، ص ٦٦، ٧٠.

(١٢) محمد قويسم: **علماء الرياضيات في مدينة قلعة بني حماد**، ص ٤ - ٥.

(١٣) **بجاية**: تقع على ساحل البحر المتوسط، وهي من أهم مدن المغرب الأوسط، يقول الإدريسي: "مدينة بجاية في وقتنا هذا هي مدينة الغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد"، وكانت عاصمة لدولة بني حماد الصنهاجية، واشتهرت بنشاطها الاقتصادي، فيذكر الإدريسي أن أهلها مياسير تجار وبها الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد، كما أن لها بوادي ومزارع تتوفر فيها المحاصيل الزراعية والفاكهة؛ أنظر: أبو عبد الله الشريف الإدريسي: **المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس**، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٦٦، ص ٩٦؛ كمال السيد أبو مصطفى: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩، ص٢٥.

(١٤) **المهدية**: (٣٠٣/٣٠٨هـ) مدينة جليلة بناها عبيد الله بشبه جزيرة جمة بين سوسة وصفاقس، ولما أتم بنائها أطلق عليها اسم المهدية، ونقل إليها حكومته سنة ٣٠٨هـ، واتخذها عاصمةً لدولته، وقد وصفها الأديب التيجاني في رحلته بالقرن السابع الهجري فقال: "المهدية مدينة جليل قدرها، شهير في قواعد الإسلام ذكرها، وهي من بناء عبيد الله المهدي أول خلفاء العبيديين. رابح بونار: **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، ط٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١م، ص ١٣٠.

(١٥) رابح بونار: المرجع السابق، ص١٨٦.

(١٦) نفسه، ص١٨٦.

(١٧) رابح بونار: المرجع السابق، ص١٨٦، ١٨٧.

(١٨) نفسه، ص ١٨٧، ١٨٨.

(١٩) جورج مارسيه: **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٢٢٠.

(٢٠) **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر في العصر الوسيط**، ص٩٧.

(٢١) المرجع نفسه، ص٩٧.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449